صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الدين بن الحكيم الطياري أن لسلطان هذه المملكة على جميعهم خراجا يستأديه منهم وأنهم ربما طولبوا بالخراج في سنة ممحلة لوقوع الموتان بدوابهم أو سقوط الثلج ونحوه فباعوا أولادهم لأداء ما عليهم من الخراج .

وأما مقادير أرزاق جندهم فقد حكى عن شجاع الدين عبد الرحمن ان كل من كان بيد آبائه شيء من الإقطاع فهو بيد أبنائه ثم قال والأمراء لهم بلاد منهم من تغل بلاده في السنة مائتي ألف دينار رابح وما دون ذلك إلى مائة ألف دينار رابح .

أما الجند فليس لأحد منهم إلا نقود تؤخذ كلهم فيها على السواء لكل واحد منهم في السنة مائتا دينار رابح .

وأما زيهم في اللبس فحكى عن شجاع الدين الترجمان أيضا أنه كان زيهم زي عسكر مصر والشام في الدولة الإسلامية وما يناسب ذلك ثم غلب على زيهم زي التتر إلا أنهم بعمائم صغار مدورة .

القسم الثالث من مملكة توران مملكة القان الكبير .

قال في التعريف وهو أكبر الثلاثة يعني ملوك الأقسام الثلاثة المتقدمة الذكر وهو صاحب الصين والخطا ووارث تخت جنكزخان قال وقد تواترت الأخبار بأنه أسلم ودان بدين الإسلام ورقم كلمة التوحيد على ذوائب الأعلام قال وإن صح وهو المؤمل فقد ملأت الأمة المحمدية الخافقين وعمرت المشرق والمغرب وامتدت بين ضفتي البحر المحيط قال في مسالك الأبصار وهو القائم مقام جنكزخان والجالس على تخته قال وهو كالخليفة على بني عمه من بقية ملوك توران من مملكة إيران وصاحب القبجاق وصاحب ما وراء النهر فإذا تجدد في مملكة أحد منهم مهم كبير مثل لقاء